Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنسانى ، يلقى فيها الكاتب وجهة نظر تؤرقه ، ويلجأ إلى القارئ لمعاونته ، وتقوم بينهما صلة مؤداها أخذ ورد وشد وجذب عسى أن يصلا أو يقتربا من الحقيقة ، إن الكاتب لا يلقى حينئذ وجهة نظر مطلقة ومفروضة ، وإلا لما احتاج إلى قارئه .

هذا النوع من القراء يحسون أن العقاد لا يريد أن يرتفع بهم ، وأن يخاطب إنسانيتهم ، حقًّا إنهم يعجبون بهذه القدرة العقلية التى لا تقاوم ، وتمتص كتب الطب والدين وعلم النفس والحشرات وسائر أنواع المعرفة ، إنها قدرة متنوعة ، قدرة ناقد ، وقدرة شاعر ، وقدرة باحث ، ولكن أمام هذا النوع من القراء فإن هذا القدرة محسوبة عليه لا له ، فهم ، لسبب ما ، يشعرون أن الرجل يفعل ما يفعل ، من أجل أن يبهرهم ، ويتملك عليهم أنفسهم ، فلا يتنفسون إلا به ، ولا يفكرون إلا له .

ويل لك لو كنت من هذا النوع الذين يتأبون على سيطرة العقاد ، وسولت لك نفسك بالاقتراب من النار المقدسة ، أو من عرين الأسد ، فأنت حينذاك غير مصون من الزئير الذى يزعجك ، ومن اللهب الذى يحرقك ، أذكر صراعه فى اعوامه الأخيرة مع محمد مندور ، وأذكر الكلمات العنيفة التى كان يطلقها العقاد ، والسخرية الجارحة التى كان يلاحقه بها ، كل هذه ليس ما يبرره ، ما دمنا فى مجال الفكر الذى نختلف حوله ، وأيدينا ممدودة للمصافحة ولكن الذى يبرره أن الدكتور مندور ، أراد أن يقترب من عرين الأسد ويخاطبه مخاطبة الند للند ، فويل له إذن ولتنزل الحجارة الصم فوق رأسه ، ولتهب عليه الأعاصير ، فهل هناك من يجرؤ على الاقتراب من ملك الغابة ، وهو ما استحق هذا